جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الثانية

المادة: الأدب الإسلامي

– شعر الغزل من الأغراض القديمة تناوله بدراسة مقارنة بين جانب التطور الذي رافق الغزل قياسا لعصر ما قبل الإسلام وما بعده؟

ج: من المعلوم أن الأغراض الشعرية مثل الهجاء والرثاء والمديح استطاعت أن تواكب الدعوة الإسلامية، وأن تسخر كل غرض لخدمة الدين الجديد. أما الغزل فما كان له أن يأخذ هذا الدور في الأدب الملتزم أو الموجه لخدمة الدعوة لطبيعة موضوعاته ومعانيه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان طبيعة موضوع الغزل في عصر ما قبل الإسلام وكونه في الغالب جزءا من موضوعات متعددة تشتمل عليه القصيدة الجاهلية جعل تطوره في عصر الدعوة المبكرة محدودا. فان معظم ما قيل من شعر الغزل في الجاهلية قيل في مقدمات أبتدأ بها الشعراء قصائدهم، والشعراء في بداية الدعوة أحسوا بأنَّ هذه البداية لا تنسجم مع الموضوع المهم في الدعوة. ونجد في قصائد حسان الإسلامية التي التزم بها بالشكل الفني لمحات تشير إلى شعوره بعدم جدوى هذه الافتتاحية مع تعوده عليها فيحيد عن المقدمة بأسلوب الردع في لفظة (دع).

أما كعب بن زهير فإن أبياته المشهورة في قصيدته التي مدح بها الرسول لينتقل بسرعة وليجد المسوغ للانتقال عندما يصف تلون سعاد في مواقفها كتلون الغول ثم الاعتذار من الرسول (ﷺ) وكرم الرسول في تقديم كسوته إلى كعب أعلانا لعفوه عنه:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يجز مكبول

نبئتُ أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

ثم اتخذ الغزل طابعا جديدا يوافق اتساع الدولة الإسلامية وتوسعها في العصر الأموي مختلفا عن طابع ما قبل الإسلام في معانيه وكثير من موضوعاته، وإذا بالشاعر المتغزل يستمد من معاني القرآن ما يعينه على وصف لوعته ووصف جمال صاحبته فضلا عن أن قلوب المسلمين في نجد والبادية زادها الإسلام رقة وعفة وأبعدها عن الفحش وظهور الغزل العذري. فيقول شوقي طيف معلقا (وقد منح الدين الجديد بروحية أحدثت سموا في النفوس وسموا في الشعر نفسه) لذلك فان المعاني الجديدة التي دخلت هذا الفن وهي معان دخلت بظهور الإسلام فإذا أراد الشاعر أن يجعل صاحبته ترق لحاله، فإنه يصف وجده وآلام نفسه ويذكرها بعقاب الله لكل من يقتل عمدا يقول العرجي:

فخافي لقاء الله في قتل مسلم بريء ولم يقتل قتيلا فيقتل

وقد يدعوا الشاعر ربه لكي يرق له قلب الحبيبة ويصف موقفه في دعائه وابتهاله لله مصورا شدة لوعته يقول مجنون ليلى:

فيا عجبا فيمن يلوم على الهوى فتى مديفا أمسى من الصبر عاريا

ينادى الذي فوق السموات عرشه يكشف وجدا بين جنبيه ناوياً

ويقول جميل بثينة وقد بلغ به الوجد داعيا أن يرقق الله قلب بثينة أو ينسيه حبها ليستريح:

فيا رب حببني إليها وأعطني المودة منها أنت تعطي وتمنع

وإلا فصبرني وإن كنت كارهاً فإني بها ياذا المعارج مولع

ويقول النابغة الجعدي واصفاً حاله وهو يخفي اسم صاحبته ويعلم أن الله وحده العالم بما يخفي قلبه:

وأكنى بغير سمهما وقد علم الله خفيات كل مكتم